والمرء يصعد ريعان الشباب به وكل مصعدة يوما ستنحدر
وكل بيت خراب بعد جدته ومن وراء الشباب الموت والكبر
بينا ترى الغصن لدنا في أرومته ريان صار حطاما جوفه نخر
كم من جميع أشت الدهر شملهم وكل شمل جميع سوف ينتثر
كم من أصيد وسامي الطرف معتصب بالتاج نيرانه للحرب تستعر
يظل مفترش الديباج محتجبا عليه تبنى قباب الملك والحجر
قد غادرته المنايا وهو مستلب مجدل ترب الخدين منعفر
أبعد آدم ترجون البقا وهل تبقى فروع لأصل حين ينقعر
لكم بيوت بمستن السيول وهل يبقى على الماء بيت أسه مدر
إلى الفناء وإن طالت سلامتهم يصير كل بني أنثى وإن كثروا
إن الأمور إذا استقبلتها اشتبهت وفي تدبرها التبيان والعبر
والمرء ما عاش في الدنيا له أمل إذا انقضى سفر منها أتى سفر
لها حلاوة عيش غير دائمة وفي العواقب منها المر والصبر
إذا انقضت زمرا آجالها نزلت على منازلها من بعدها زمر
وليس يزجركم ما توعظون به والبهم يزجرها الراعي فتنزجر
أصبحتم جزرا للموت يقبضكم كما البهائم في الدنيا لكم جزر
لا تبطروا واهجروا الدنيا فإن لها غبا وخيما وكفر النعمة البطر



ثم اقتدوا بالأولى كانوا لكم غررا وليس من أمة إلا لها غرر — لعله بالذي
حتى تكونوا على منهاج أولكم وتصبروا عن هوى الدنيا كما صبروا
ما لي أرى الناس والدنيا مولية وكل حبل عليها سوف ينبتر
لا يشعرون بما في دينهم نقصوا جهلا وإن نقصت دنياهم شعروا

تمت

وعن ميمون بن مهران قال دخلت يوما على عمر بن عبد العزيز وعنده سابق البربري ينشده شعرا فلما انتهى إلى هذه الأبيات

فكم من صحيح بات للموت آمنا أتته المنايا بغتة بعد ما هجع
فلم يستطع إذ جاءه الموت بغتة فرارا ولا منه بقوته امتنع
فأصبح تبكيه النساء مقنعا ولا يسمع الداعي وإن صوته رفع
وقرب من لحد فصار مقيله وفارقه ما كان بالأمس قد جمع
فلا يترك الموت الغني لماله ولا معدما في المال ذا حاجة يدع

تمت

قال فلم يزل عمر يبكي حتى غشي عليه فقمنا وتركناه ⁂ وعن عبد الحميد قال دخل سابق البربري على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر يا سابق عظني وأوجز فقال له سابق نعم يا أمير المؤمنين وأنشده ⁂

Copyright © King Saud University